الفصل الثاني

الفلسفة الوجودية وفكر المقاومة
"سارتر وعصره"

أولا: سارتر وبعض قضايا العالم في عصره ، وموقفه منها

- ✓ سارتر وبعض القضايا من منظور محلي.
- ✓ سارتر وموقفه من بعض القضايا العالمية.

ثانيا: بطاقة حياته وتشمل:

- ✓ (ميلاده- نشأته-عمله ومؤلفاته).
- ✓ ينابيعه الفكرية وجذور إبداعاته الفلسفية والأدبية.
- ✓ مراحل تطوره الفكري.
- ✓ مكانته الأدبية والفلسفية.

obeikan.com

obeikan.com

يتناول هذا الفصل "جان بول سارتر" وعصره حيث ناقش بعض قضايا العالم في عصره ، وموقفه منها ، وتناول بطاقة حياته من حيث ميلاده . ونشأته وعمله ومؤلفاته ، و ينابيعه الثقافية وجذور إبداعاته الفلسفية والأدبية ، و مراحل تطوره الفكري والأدبي.

أولا: سارتر وبعض قضايا العالم في عصره ،وموقفه منها.

1-سارتر وبعض القضايا من منظور محلي:

تميزت فترة حياة سارتر ببعض الأحداث الرئيسية والتي اتسم بها القرن العشرين كله ، منها : الحروب غير المبررة ، والقلق والفزع على مستقبل وجود الإنسان ، وصراع الطبقات ، ومحاولة البحث عن نظرية جديدة في العمل السياسي، وأيضا التوجهات والأطماع الاستعمارية وغيرها.

بدأ القرن العشرين بحرب عالمية أولى في عام 1914 وانتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945 وبعدها شكلت الحرب الباردة صلب الجدل القائم بين سارتر وكامو ، حيث لاحظ سارتر وغيره أن كامو تجنب الحديث عن العنف الناجم عن الاستعمار ، وهذا يعتبر حدث كبير وخاصة عندما تكون بلاده في خضم الحروب الاستعمارية. وقد أثارت الحرب الباردة النقاش الفكري حول ما ينبغي عمله سواء مع الاستعمار أو ضد الاستعمار. "راجت حركة نقد كبيرة بين المثقفين الفرنسيين للأدب والتاريخ الفرنسي في حقبة ما بعد الحرب ، فعندما يكون العنف هو القضية العامة ويتم التجاهل الفوري لسياق الحرب الاستعمارية الفرنسية في صالح التعليق على ما كان يحدث في البلدان وراء الستار الحديدي ، كما فعل بعض المؤرخين ؛ فإن كتابه التاريخ تبدو مضلله. كما أن الانقسامات السياسية

في الحياة الفكرية الفرنسية جعلت تقييم سارتر تقييما موضوعيا أمرا صعبا" (*Arthur, 2007, 239- 240*).

وتلت فترة الأربعينات حالة من القلق وإعادة الصياغة في كثير من البلدان خاصة الدول الكبرى. وعلى حد تشخيص "جون باتوكا *Patocka John*" فإنه يرى الفترة من عام 1914 إلى عام 1975 حالة استثنائية وعابرة في هذا القرن المطبوع بالعنف ، إلا أنها العصر الذهبي للديمقراطيات الاجتماعية (مونجان ، 2003 ، 85).

في إطار الفترة ما بين الحربين الأولى والثانية كانت عوامل الانحلال تسرى في المجتمع الفرنسي فظهرت حركة "الرفض الكلى" *Do Daisme* وهى الحركة التي جاءت في أعقاب الحرب العالمية الأولى مباشرة. وظهرت الحركة السريالية *Surrealism* والتي تمثلت بصفة خاصة عند أندريه بريتون *Andre Breto*n وأرادت أن تحرر الإنسان من التفكير العقلي ومن وضعه الاجتماعي لتسلمه إلى الدوافع اللاشعورية في حريتها التامة (الشارونى ، 1963 ، 52). وجاء الأدب الفرنسي في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى وامتدت إلى الحرب العالمية الثانية صورة صادقة للحياة الفرنسية وعاملا في الوقت ذاته على انحلال هذه الحياة في أبعادها السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية. وشاهدت الفترة فيما بين عامي 1930 ، 1939 اشتداد الأزمة الاقتصادية في العلم كله وتوغل النزعات الفاشية والنازية في فرنسا ذاتها.

هذا وقد شعر سارتر كفرد فرنسي أولا وقبل كل شيء كغيره من الفرنسيين بهذه الحرية وما يترتب عليها من مسئولية وقلق كفيلسوف ، وأديب يرى الحياة والواقع بنظرة ثاقبة ومتأنية.

إن فترة ما بين الحربين أثارت في سارتر كفيلسوف فرنسي قيم هذه الفترة فقد تأثر بتيارات الفلسفة الألمانية ، في ذات الوقت الذي شعر فيه سارتر والفرنسيين بعدم مناسبة الفلسفة البرجسونية "فلسفة الاتصال والتفاؤل والديمومة" ومع هذا الجو العاصف ومع الزوابع العالمية التي تضيع فيها قيمة الحرية، سادت مظاهر القلق والشقاء (الشارونى ، 1963 ، 82). وفي هذا الجو الجديد الذي اختفت فيه شيئا فشيئا معالم الطمأنينة وروح التفاؤل ظهر سارتر وابتدأ يفلسف.

أما الفترة من 1946 حتى 1950 كانت تبدو أساسية في خط سير سارتر وأهم ما يميزها صراع الطبقات بشكل مباشر وتضمنت الخلافات الاجتماعية التي عادت إلى الظهور في فرنسا بعد فترة الهدوء القصيرة التي صاحبت سنتي السلام الأولى ويبدو هذا الصراع كان بلا فاعلية ، فقد تبع اضطرابات سنة 1947 انخفاض محسوس في قدرة العمل على الصراع... ولكن كان هناك تعديلا واحدا لعلاقة القوى داخل فرنسا وإيطاليا خاصة ، يستطيع أن يمنع الطبقة البورجوازية من دفع هذه البلاد إلى معسكر من المعسكرين بربطها خوفا من الشيوعية ، بالاستراتيجية الأمريكية ، وبرغبتها في شن حرب صليبية ضد الشيوعية (جانسون ، 1967 ، 231) وفي هذا السياق ، رفض سارتر المصادقة على صعود غير مشروط للحضارة على الطبيعة حيث يرى أن الرفض أو الحرمان من الطبيعة يمكن أن ينتج نوعًا من النفاق المرتبط بسوء نية البرجوازية التي وضعت إيديولوجيا "التمييز" كوسيلة لتمييز نفسها على الطبقات العاملة(*Charme,1991,252*).

obeikan.com

ويسترسل سارتر في عرض الصراع فيقول: الأمل في أن نستطيع التوجه رأساً إلى الطبقة الكادحة لتعليمها المبادئ الحقيقية للثورة الحقة. وفي هذه الأثناء يستمر العالم في الانزلاق نحو الحرب. وأنه ليست هناك إلا الطبقة العاملة... التي لا تزال لديها فرصة ما لممارسة ضغط لا يمكن إهماله على حكومات ميثاق الأطلنطي (جانسون، 1967، 232). ويؤكد "الديدي" أنه كانت هناك تيارات كبيرة معارضة وقفت بالمرصاد لفكر ووجودية سارتر والتي لم تتصور خروج هذا العملاق الفكري الجديد فجأة وعلى هذا النحو الملفت للأنظار إلى عالم الفكر والأدب والفنون فأحس بالخطر أقصى اليسار الماركسي وأقصى اليمين الديني، وهاجمه كل من استطاع حمل القلم في كتاب أو في صحيفة أو في ندوة عامة. وظهرت المؤلفات والكتب تحمل أقصى وأعنف الاتهامات إلى هذا الفيلسوف الشاب الذي أبدى أفكاره في جرأة وشجاعة إزاء الجماهير والناس من شتى الاتجاهات والأحزاب (الديدي، 1971، 28 - 29).

وفي عام 1946 تحدث سارتر عن صراع الطبقات من وجهة النظر الماركسية فيقول: في نظر الماركسي ليس صراع الطبقات بأي حال قتال الخير ضد الشر، أنه نزاع مصلحي بين جماعات بشرية. كما أعطى دورًا كبيرًا للطبقة العاملة في خلاص الإنسان وأن ذلك يرتبط بتحرير تلك الطبقة: "أعرف أنه لا يوجد خلاص أخر للإنسان إلا بتحرير الطبقة العاملة... وأن مصالح العقل متفقه مع الطبقة الكادحة (جانسون، 1967، 234).

تلك المواقف تجاه الطبقية كشفت عن مفاهيم سارتر عن الإنسان الثوري والفرد الحر والموقف الثوري، وحرية الآخرين وغيرها. مما يرسم ملامح فكر سارتر

في تلك المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية في فرنسا والعالم ، وانحيازه للطبقات العاملة والكادحة.

وقد تابع سارتر بشكل مفصل لحركات الاحتجاج في القرن العشرين ، فبين نهاية الحرب العالمية الثانية والستينات بدأ المثقفون الفرنسيون فترة مركزة من تأمل النفس ، وتفحص العلاقة المعقدة بين التاريخ والعدالة الاجتماعية. وقام سارتر بحشد مجموعة المثقفين المرتبطين به إلى معركة ضد فكر ستالين وفي خلال تلك الفترة كان البحث عن نظرية جديدة في العمل السياسي (*Kevin, 2005, 140*).

وفي هذه الآونة وخاصة سنة 1952 عبر سارتر في حديثه عن الديمقراطية الحقيقية ، وصراع الطبقات أيضا: "أن الديمقراطية نظام بورجوازي بالنسبة لنا لا توجد ديمقراطية مثالية ، يوجد نظام ليبرالي يؤدى إلى المناقضات... وأن النظام الديمقراطي ليس اليوم إلا واجهة: فالمنازعات الحقيقية تحدث كلها خارجة والعامل الذي يدلى بصوته للحزب الشيوعي مواطن من الدرجة الثانية ، ويصاب هذا الصوت بتلف غامض (جانسون ، 1967 ، 236 ، 237).

هذا وظل سارتر مناضلا ومدافعا عن أرائه وواقفا ضد الظلم والقهر في كل مكان ومساندا لكل شعوب العالم المضطهد حتى توفي عام 1980.

2-سارتر وموقفه من بعض القضايا العالمية.

كان لسارتر موقف واضح ضد الظلم والاضطهاد بمساندته للشعوب المناضلة فقد كان للحربين العالميتين الأولى والثانية الأثر الكبير في تغيير حياة الإنسان في القرن العشرين ، فالخراب والدمار الذين ورثهما الإنسان من هاتين الحربين أثقلا كاهله من القلق والفزع على مستقبل وجودة. وما انشغال سارتر ببعض

القضايا ذات الطابع العالمي ومناصرته لسائر الشعوب المناضلة ضد الاستعمار والظلم في كل مكان من العالم بهذا الصدق والاقتناع ، لولا أنه ذاق بنفسه مرار الحرب والاستعمار النازي لبلاده ومرارة السجن والأسر فأحس بكل مضطهد وكل مناضل وأحس بقسوة الاستعمار وفظاعة أدواته ، إذ يقتل الشعوب بالحط من أخلاقها وهذا الأمر يتم من خلال وسائل متعددة بالجهل الذي يغرقون الشعوب فيه والخوف الزائف ، وتغييب العقل وإشاعة الخرافة وسلب الوعي وتزييفه والتي تسهم تلك الشعوب نفسها في الإبقاء عليه إذا لم تقاومه وتناضل من أجل استقلالها وتلك مواقف تربوية تحتاج كل تربية واعية إلى ترسيخها ، فكان سارتر بمناصرته هذه بطل من أبطال التحرير في العالم.

وقد يتضح ذلك من خلال تقديم بعض نماذج مناصرة سارتر للشعوب المناضلة كما يلي:

- **موقف سارتر من قضية الاستعمار الفرنسي للجزائر:**

تصدى سارتر بقلمه وكلماته لعدد من القضايا المهمة ووقف مدافعا عن الشعوب المستضعفة ضد الظلم وحركات القمع والاضطهاد والاستغلال في جرأة وقوة عن اقتناع تام. فكان موقفه من قضية الجزائر (بلد المليون شهيد) من أنصع المواقف وأعظمها في دفاعه عن الشعوب المضطهدة التي تكافح في سبيل حريتها فقد "اشترك سارتر في المظاهرات التي قامت بالتنديد بأعمال الفرنسيين الوحشية وهاجم في محاضراته وخطبه تلك الممارسات المنظمة العنيدة للعنف المطلق من سلب ونهب واعتداء مادي ومعنوي وغير ذلك من أساليب همجية" (*Paolucci,2007,251*).

obeikan.com

فيقول سارتر في كتاب بعنوان "**مجندون بشهادون**" أتمنى أن يقرأه جميع الفرنسيين ، ذلك إننا مريضون ، مريضون جدًا ، إن فرنسا المحمومة المأخوذة بأحلام مجدها القديم وباستشعار خجلها ، تتخبط وسط كابوس مبهم لا تستطيع التخلص منه ولا تستطيع سبر غوره فإما أن نرى بوضوح وإما أن ننفجر" (سارتر، 1966 ، 45). وفي مؤلف سارتر "**المعزبون**" أو "**البائسون**" قد رسم صورة وردية لنضال الثوار الجزائريين وآفاق المستقبل السياسي. وتعرض سارتر لكثير من النقد حول مقدمة هذا المؤلف وفكره عن الحالة الجزائرية بشكل أو بآخر. كالشك حول وجود مستقبل مشرق للجزائر ما بعد الاستعمار... وغيرها (*Arthur, 2007, 231-236*).

وسعى سارتر جاهدا إلى حث الشعب الفرنسي على اتخاذ موقف جاد ومنعه من الاشتراك في تلك الجرائم تحت ستار مزيف فيقول:" علينا أن نبنى مع الجزائريين علاقات جديدة بين فرنسا حرة وجزائر محررة ولكن حذار أن يصرفنا عن رسالتنا خدعة إصلاحي فالاستعمار الجديد هو إنسان أبله أو إنسان خبيث وإذا أردنا وضع حد لهذه الأعمال الوحشية القذرة الكئيبة وأن ننقذ فرنسا من العار وننقذ الجزائريين من الجحيم فليس أمامنا إلا وسيلة واحدة هي "أن نفتح الباب للمفاوضات ونعقد السلام" (سارتر، 1966 ، 22-69).

وأخيرًا صدر في مارس 1962 أمر بإيقاف إطلاق النار في الجزائر وبدأ بذلك التعقل والنظر في القضية من وجهة أكثر تحررًا وأكثر اعتدالا بشأن الحرب التي كانت رحاها تدور هناك. فكان وقوف سارتر ودفاعه عن القضية من أجل الشعبين الجزائري والفرنسي :-

الأول: لرفع الظلم والاستعمار عنه .

obeikan.com

والآخر: للاحتفاظ بكرامته وإقرار العدالة والسلام.

- **مساندة سارتر للثوار في فيتنام ضد الأمريكيين**:

في عام 1967 كتب سارتر دفاعا عن الإنسان في فيتنام ضد الأمريكيين "فيتنام والاستعمار والإبادة" *Vietnam Imperialism and Genocide* من خلال مكانته كرئيس لمحكمة مجرمي الحرب. فيرى أن المجتمعات الرأسمالية كانت متورطة في عملية إعطاء المواليد لوحش الحرب العامة... لقد كانت الجرائم التي تحدث بحق الفيتناميين لا تكاد نرى لها مثيلا في العصر الحديث كانت حرب الإبادة التي اتبعتها الولايات المتحدة في خطر حقيقي في فيتنام فقد كان غرضها الأساسي حربي ، لقد أرادت تطويق الاشتراكية في الصين كحائل رئيسي لانتشارهم... ورغم انتشار قواتهم إلا أنهم وجدوا أنفسهم مواجهين بالأمم الفيتنامية الموحدة بشعبية تبلغ 31 مليون (*Sartre, 1975., 74*).

ذلك أنهم دمروا البناء الاجتماعي وكل المعتقدات ، وألغيت الحياة الثقافية حتى العمل الذي يؤكد استمرار حياتهم الخاصة أنكروه ، فهؤلاء التعساء لم يساووا حتى العبيد فالعبودية لم تمنع إثراء الثقافة من التواجد بين الزنوج في أمريكا (*Sartre, 1975., 77*). فكشف سارتر من خلال كتاباته المساندة للفيتناميين جرائم الحرب والإبادة الأمريكية.

فالإبادة بالحرب المباشرة والأسلحة المحرمة وسلسلة الجرائم الفظيعة والعنف التي قامت بها حكومة الولايات المتحدة ، كان من أجل تدمير عام في فيتنام. ثم بعد أن تفرغ من ذلك تتوجه بطرح سياسة الاستثمارات الخاصة

Obeikan.com

والقروض المشروطة لتدمير الاقتصاد وهو في حد ذاته إبادة أيضا. وهى نفس السياسة التي ما زالت تتبعها حتى الآن.

- **سارتر في كوبا**:

كان سارتر يدافع عن إنسان كوبا ضد الأمريكيين أيضا وحاول الكشف عن مساوئ النظام الكوبي ويحث الشعب الكوبي على دفع المعاناة عن نفسه ومقاومة المحتل من أجل الاستقلال ، وبرزت أمال المقاومة بالفعل من خلال ما قدمه كاسترو وأعوانه. وكتب سارتر في تلك الفترة ما عزز به فكر المقاومة والعمل على امتلاك إرادة التغيير فيقول: "**إن الكلام هو العمل**" هذا ما اقتنع به سارتر وراح يؤكده من خلال وقوفه بجانب شعوب العالم الثالث ، فارتبط بالقضية الكوبية ، وقد انعكس هذا في نظريته الفلسفية والسياسية وتحليله للحالة التاريخية الفعلية(*Paolucci, 2007, 246-247*). وكأن أفكار سارتر تتحقق على أرض الواقع حيث قال: "**أن الفكرة الصائبة انتصار** .."كما سبق أن أشار البحث ، وأن مقاومة الظلم وقول "لا" لكل ظالم موقف داعم لتربية المقاومة.

- **موقف سارتر من العدوان الثلاثي على مصر ، ومن القضية الفلسطينية**:

كان لسارتر موقف ضد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ووقف بجانب الإنسان المصري آنذاك فقال: إن فرنسا ذهبت تنقذ قناة وتقتل شعبا. فهذا الشعب الذي قررت فرنسا أن تقتله ليس الشعب المصري وإنما هو الشعب الفرنسي ، فليس من حق أي رئيس لحكومة فرنسا أن يجرد الشعب الفرنسي كله من شرفه وحبه للسلام وصداقته لكل الشعوب المحررة (دي كرستي ، ميونخ ، د.ت. ، 107)

obeikan.com

أما بالنسبة لموقفه من القضية الفلسطينية فكان موقف فيه تحفظ... ففي أثناء حديثه لصحيفة الأهرام في ديسمبر 1965 قال أنه سيقدم وجهتي النظر(العرب وإسرائيل) في عدد خاص من مجلة الأزمنة الحديثة ، وبرر ذلك بقوله: لأننا لو أعطينا وجهة نظر واحدة فإن إعلام الجمهور الفرنسي وهذا الجمهور أعرفه تمامًا سيكون إعلامًا ناقصًا.

إن الرأي العام الفرنسي في حاجة إلى وجهتي النظر كي يحكم ولكي نحصل على وجهتي النظر خاصة وأنهما يرفضان الحوار تماما فيما بينهما ، فقد قررنا لا أن نكون محايدين فقط وإنما متغيبين تمامًا أي أن نكون غير ممثلين على الإطلاق في هذا العدد من المجلة (سارتر، 1966 ، 165). وقد كان في موقف سارتر هذا نوع من الهروب اللبق من الإجابة بصراحة وهو ما يتنافى مع شخصية سارتر ومواقفه الصريحة والجريئة في دفاعه عن المضطهدين والشعوب المستضعفة كما اتضح من مواقفه السابقة في الجزائر وكوبا وغيرها.

- **سارتر ضد العنصرية والاستغلال**:

كان سارتر يبدي اهتماماً خاصاً بالسود وبالتعساء في كل مكان في الأرض ويحرص على الحريات ويلفت النظر إلى شقاء العاملين في المصانع وشقاء عمال التراحيل والكادحين تحت سطوة أصحاب رؤوس الأموال... فقد كان سارتر يبدي كراهيته للبورجوازية الفرنسية واحتقارها احتقاراً مهينا (الديدي ، 1971 ، 121).

وأظهر سارتر حقيقة وضع السود الممزقين بين حضارتين مختلفين والذين يتجرعون مبادئ البيض ليفرضوها بدورهم على أبناء لونهم كقيم عليا... ويرون العالم من خلالهم ولذلك فهم يرفعون راية الإحساس بالخجل من وجودهم كسود

وهو وضع خلقه البيض بحكم وجودهم في موضع السيادة والتحكم لا بحكم الحقيقة النوعية التي خلقت الصنفين باختلاف البيئة والتاريخ (الديدي، 1971، 121).

وقد عاب سارتر على ما تفعل الدول الاستعمارية ومنها فرنسا فيقول "إن جنودنا فيما وراء البحار يطرحون جانبا النزعة الإنسانية ويطبقون على الجنس البشرى مبدأ التمييز العنصري فما دام الإنسان لا يستطيع إلا بالإجرام أن يجرد شبيهه من ممتلكاته أو يستعبده أو يقتله فهم يشرعون مبدأ أن المستعمر ليس شبيها بالإنسان..." (سارتر، 1966، 141).

فهو يرى أن العنصرية في الواقع مدرجة في النظام الاستعماري فالاستعمار يرفض منع حقوق الإنسان لبشر أخضعهم بالعنف وبقسرهم على أن يظلوا في البؤس والجهل (سارتر، 1966، 44). وبقدر ما كان سارتر خصمًا عنيفًا للاستعمار الفرنسي كان ناقدا لاذعا للطريقة الأمريكية في الحياة. وقد دفعه استهجانه لأمريكا إلى كتابة إحدى مسرحياته وهى مسرحية "**البغى الفاضلة**" (كرانستون، 1981، 166). وتشير كثير من الأعمال إلى المشاكل التي واجهها سارتر في محاولاته لمعالجة الاستعمارية والتمييز العنصري، والجنس والوعي الطبقي، وحرية الفرد والجماعة (*Dale, L., 2004, 182*). فقد دان سارتر من خلال مواقفه الصريحة السابقة كل أفعال التعذيب المختلفة ضد الزنوج وسكان المستعمرات... وسكان الأرض المضطهدين في كل مكان. ووصف هذه الأفعال بأنها لا إنسانية ومتوشحة.

إن التأثير الفاجع الذي أحدثته الحرب العالمية الأولى والثانية كان لها الأثر فيما حاق بالإنسان المعاصر من إحساس فادح بالقلق على وجوده وقيمه وثوابته وأدى إلى اغتراب الإنسان في أحيان كثيرة. ولعل ذلك الذي جعل سارتر يؤمن

ببعض الأفكار مثل "**أن الإنسان هو ما يريد**" "**وأنه حر ومسئول**"... وغيرها. من ثم كانت الحرب العالمية نقطة تحول في فكر وآراء سارتر وعديد من الفلاسفة واتضح بشكل كبير في الانقلاب على الفلسفة التقليدية ، وعلى كل ألوان الظلم في عصرهم.

ثانيا: بطاقة حياته ونشأته:

1- (ميلاده- نشأته-عمله ومؤلفاته):

ولد جان بول سارتر بباريس 21 يونيو عام 1905 ، وتوفي 15 أبريل عام 1980 وكان والده بحاراً توفي بالهند الصينية وهو صغير، فتولى جده لأمه تربيته وتعلم سارتر بالمدرسة الثانوية التي يعمل بها جده أثناء الحرب العالمية الأولى 1914 في لاروشيل(كرانستون ، 1981 ، 41). علمه جده حياة البحث والدراسة والفضول منذ الطفولة ، ثم انتقل إلى كنف زوج أمه سنة 1916 وهو في عمر الحادية عشرة ، فاستثار لديه خيال الانتماء رغم لين معاملة زوج الأم (الديدي ، 1971 ، 24) وميلاد سارتر وضعه في سياق التحولات الفكرية والفنية والعلمية والسياسية حيث قلاقل القرن العشرين ومخاوفه واضطراباته.

والتحق سارتر سنة 1924 بالمعلمين العليا حتى سنة 1928 ثم حصل على الأجريجاسيون *L`Aggregation* في الفلسفة سنة 1929. وعمل بعد ذلك مدرسًا في كل من"الهافر *Havre* حتى عام1936 ثم في ليون *Leon* خلال الفترة 1936-1937 وقضى فترة في ألمانيا بالمعهد الفرنسي في برلين درس الفلسفة الألمانية، والتقى مع هوسرل حيث درس الظاهراتية وتأثر بها ، ثم عاد ليعمل مدرساً للفلسفة بمدرسة باستير الثانوية بباريس (*Lecherbonnier , 1972 ,7*) التقى سارتر برفيقة عمره "**سيمون دي بوفوار**" أثناء دراسته في الأجريجاسيون وكانا ضد الزواج والأسرة

obeikan.com

والتقاليد وغير ذلك من المؤسسات والمصطلحات والعواطف التي دعوها بالبرجوازية(الحفني ،د.ت ، 191-192). وقد أهدى إليها "**روايتا الغثيان**" وكتاب "**نقد العقل الجدلي**"، وكانت الغثيان أول محاولة أدبية حقيقية له. وظهر له كتاب "**الخيال**" في نفس الوقت تقريبا ، وفي نفس السنة رواية "**الجدار**" سنة 1937 في المجلة الفرنسية الجديدة ، والتي تأكدت من خلالها بعض الأفكار السارترية حول سوء النية والمسئولية ، والاغتراب ، ثم مؤلفه الكبير "**دروب الحرية**" والذي بدأه قبل الحرب ونشر مؤخرا دون اكتماله (*Lecherbonnier, 1972, 7*).

وبرى كرانستون: أن سارتر قد بدأ يكتب القصص عندما كان في الثامنة أو التاسعة وهو يسود مئات الصفحات ليحيا وجوده وليؤكد أنه يوجد دائمًا شيءُ يعمل على حد تعبير فرنسيس جانسون صديق سارتر وأكبر ناقد متعاطف معه (كرانستون ، 1981، 9).

طُلب في التعبئة العسكرية سنة 1939 أثناء الحرب العالمية الثانية مجرد جندي بالخدمة الطبية ، ووقع في الأسر في يونيو سنة 1940 وأفرج عنه في سنة 1941.

شارك في حركة المقاومة في فرنسا بين عامي 1941-1944 وأصدر مسرحية "**الذباب**" التي تعتبر وثيقة ضخمة لتبيان مقاومة وحرية الإنسان وسعيه من أجل التحرر من الاستعمار. واستقال سارتر من التعليم سنة 1944 ، وأصبح كاتبًا مؤلفًا فقط (سارتر، 1944، 104). فقد كان العمل المستقبلي الذي كان يطمح إليه سارتر هو أن يكون كاتبًا ، إلا أن جده كان يفضل لحفيده أن يعمل أستاذا للأدب (*Deguy, 1996, 17*). بدأت قراءة سارتر الفلسفية تزداد في سن السادسة عشر وإن

بدأت بخطى بطيئة وشاقة ولكنها كانت حازقة وحاسمة منذ البداية واستعان بقدرته الفائقة على الوضوح وببراعته على الكلام والكتابة فجمع حوله جمهور فرنسا المثقف ...حيث ناضل من أجل التعبير عن أزمة العصر بأكمله. وقد أفاده المسرح بدرجة كبيرة خاصة مسرح الموقف الذي يختار فيه الفرد حريته (الديدي ، 1967 ، 87-89).

قام برحلة واسعة إلى أمريكا سنة 1945 كتب خلالها عديد من المقالات وأصدر أول عدد لمجلة "العصور الحديثة عام 1946 (*Lecherbonnier , 1972 ,8*) فقد أراد سارتر أن يفتح أمام الإنسان ممرات واسعة في القوة والثقة بالنفس ممرات تحرر من الذلة والمسكنة ، وجمود العادات والتقاليد (سارتر، 1948 ، 154) وعلى حد قول "**عبد المنعم الحفني**": كان سارتر يكره الرأسمالية ولكنه ما كان ماركسيا ، وكان يحب الفردية والحرية ولكنه ما كان فوضويا ، وكان إنسانًا يسيل ثقافة وذوقًا وحبًا للمعرفة والجمال والحقيقة لكنه ما كان روحانيًا... لم يكن يفكر في شكل مشكلة ولكنه كان يفكر،...(الحفني ، د.ت ، 192-193).ويرجع "بدوي" الشهرة التي نالها سارتر لما قدمه من قصص ومسرحيات ومواقف سياسية عالمية ولوضوح أسلوبه ولذاعة قلمه وعنف خصومته وميله للجدل والكفاح ، وكل هذه عوامل فعالة في اكتساب الشهرة ، بل وفرضها على الناس فرضًا (بدوي ، 1980 ، 261-263). ومع بداية عام 1973 عانى سارتر ضعف شديد في الإبصار فلم يستطع الكتابة كما كان من قبل ، ومنذ ذلك الحين استمرت مداخلاته ولم يتوقف إلا أنه قلص من لقاءاته بالأصدقاء من الفلاسفة والصحفيين حتى توفي في 15 أبريل عام 1980(*Deguy, 1996, 10*). فكان سارتر أشهر مفكري الوجودية وليس أولهم إلا أنه

اعتبر أهم فلاسفة الوجودية المعاصرين ، و قد اتضح ذلك جليًا من خلال نقده للفكر الفلسفي السابق له. وتميزت أفكاره الوجودية حتى قيل عنها "وجودية سارترية". كان من أكثر المعبرين عن فكر وثقافة عصره بجرأة ؛ لذا كان طريقا مهما لفهم أحداث القرن العشرين والتي امتد تأثيرها إلى القرن الحالي.

2-ينابيعه الفكرية وجذور إبداعاته الفلسفية والأدبية.

هناك بعض الينابيع والمرتكزات الفكرية التي استمد منها سارتر فكره واستقى منها الخطوط العريضة لفلسفته مهما قيل عن انفصال روح وفكر سارتر الوجودية عمن سبقوه. فنشأ سارتر في بيت يعطى أهمية كبرى للقيم العقلية والأدبية ورأى نفسه محوطًا بكميات هائلة من الكتب وأتيحت له بذلك فرصة اكتشاف العالم والاطلاع على أعمال كبار الأدباء والكتاب فقرأ كورنى *Corneille* جوته *Goethe* ، وقرأ أعمال الشاعر الشهير شاتو بريون (*Shateau briond*) وفيكتور هوجو *(Victor Hugo)* مثلما عرف كتابات موباسان (*Moupassant*) وفلوبير (*Flaubert*) وفي ذلك يقول هو نفسه: "لقد كنت صورة مصغرة للرجل البالغ فقد قرأت الكتب التي كتبت للبالغين" (*Deguy, 1996, 12-13*).

تأثر سارتر بكبار الفلاسفة أهمهم "**هوسرل ، وهيدجر ، وهيجل ، وماركس** "فأخذ عنهم وزاد عليهم ، وعارضهم في بعض الأفكار. فأخذ عن ديكارت وهوسرل وهيدجر لكنه تجاوز الثلاثة ، أخذ من هوسرل "الظاهراتية "وخرج على مفهومه عن العلم ، وأخذ من ديكارت بقضية الكوجيتو "أنا أفكر فأنا موجود "، ولكن سارتر تجاوز ذلك بكوجيتو: أنا أفكر في موضوع ما...وأحال الكوجيتو إلى قصدية ، ثم أحال القصدية إلى وجودية دون أن يلغي الكوجيتو أو القصدية ، وهو إذ يفعل

obeikan.com

ذلك يعاونه فيه فكر هيدجر لكنه يستعين أكثر من ذلك بحدسه (سارتر) (الحفني ، د.ت 200-203).

وفي الوقت الذي قنع به هوسرل بالوعي وحده كما فعل هيدجر، فصل سارتر بين الوعي وبين الموضوع وأقام أنطولوجيا على أساس القصد الظاهراتي، فموضوع الوعي عنده موضوع أصيل لا يرد إلى عناصره ، والظاهرة في ذاتها ما يبدو للوجود الواعي ، والمعرفة تأتي من فعل الوجود بممارسة الوجود(الحفني ، د.ت، 201-203).

وقد استطاع سارتر أن يضفي في غضون فلسفته معنى جديد على لفظ الوجود يخالف معناه عند هيدجر- الذي يرى أن الإنسان موجود بقدر ما هو مهتم بالعالم (علي و القفاش ، 2001 ، 133). وكان سارتر مخالفا لمحاولة هيدجر لوضع تصور للذاتية إلا أنه ليس مستخفًا بأنطولوجية هيدجر وتصوره لأهمية الجماعة في تحديد المصير الذاتي ، والفردية (*Buchan, 1996, 199*). وإن كان سارتر يرى في الذاتية الحقيقة الأولى إلا أن فردية سارتر أقل من فردية "ديكارت وكانط" فعند سارتر لا يكتشف الإنسان في هذه الحقيقة الأولى وجوده الفردي وحده ، بل يكتشف معه وجود الآخرين(القصاص ، 1967 ، 19). فنقطة البداية عند سارتر هي الفرد وأن اهتمامه بالذاتية والفرد لا يلغي وجود الآخرين.

هذا وقد اختلف سارتر مع هيدجر بشأن علاقتهما بالسلطة والجمهور ففي الوقت الذي كان فيه هيدجر يؤيد هتلر بأقوال صريحة وعبارات واضحة في بدء ونهاية محاضراته... كانت نظرة سارتر للسلطة مخالفة بشكل كبير، إذ يرى سارتر أن السلطة قوة مغتربة من سيادة عليا ، وبنفس الطريقة المعتقد معرفة

مغتربة وطاعة للقيادة (*Thomas,n.d. , 460*). ولهذا قد يرجع شعور سارتر أن بداخله شيء ما مضاد ومقاوم للسلطة .

ويرى "**عبد الرحمن بدوي**": أن لسارتر فضل توكيد أو استخلاص بعض جوانب الفلسفة الوجودية عند هيدجر وإبرازها في تحليلات دقيقة عميقة أو صور مسرحية شديدة التأثير. وإلى جانب ذلك زاد عليه في مواطن عديدة واستخرج لنفسه وجهات نظر جديدة فكان له الفضل في إكمال بناء المذهب الوجودي (بدوي ، 1980، 26).

وقد وافق تراث هيجل الفلسفي لسارتر عندما تبين أن الوعي الذاتي هو "حق تقرير المصير" ، حيث الوعي الذاتي راسخ في العالم ، وقال أن محاولة التوفيق بين الاثنين هو ما أعطى الوجود والعدم أهمية كبيرة (*Buchan, 1996, 195*). هذا واستمدت الوجودية عموما من فلسفة هيجل جانب مهم في فهم العلاقة بين الفرد والغير وتأثر سارتر بمفهوم هيجل عن الحقيقة (*Lecherbonnier, 1972, 15-16*) وهنا نلحظ أن الوجودية لا تضحى بالوجود الفردي في سبيل تجسيم جماعي ، وهي لا تلغي وجود الأخير، إلا أن نقطة البداية هنا هي الفرد من أجل الانطلاق لتكوين جماعي ولا يمكن اجتياز الفرد والتضحية به مهما كانت الأسباب. من ثم كانت فلسفة هيجل منهلا وأساسًا كبيرًا لفكر سارتر، كما كان سارتر سببًا عظيمًا في إحياء بعض الأفكار الهيجلية.

وتأثر سارتر بفكر هوسرل خاصة ما يتعلق بالمنهج الفينومينولوجي ، وهدفه الأول هو استعادة حقيقة الموضوع للظواهر بدلا من إرجاعها إلى ظواهر نفسية. وفي هذا المنهج لا يفرق بين خارج وداخل في الموجود فهذه الطبيعة لا وجود لها بل

obeikan.com

وجود الموجود هو ما يظهر عليه(بدوي ، 1980 ،265). فكان سارتر يتمنى أن يتحدث عن الأشياء كما لو كان يلمسها وأن يكون حديثه عنها فلسفة ...لذا سافر إلى برلين لدراسة هوسرل(الحفني ، د.ت، 195).وقدم سارتر كتابه الأول عن الخيال بشكل جديد وطرح فيه الفارق بين موقف هوسرل والموقف التقليدي الشائع وما أراد من خلال أفكاره في هذا الكتاب أن يقدم الفلسفة الظاهرياتية إلى المفكرين والمثقفين الفرنسيين (الديدى ، 1971 ، 152).والبحث في الوجود على أساس هذا المنهج ينقسم إلى قسمين الوجود في ذاته ، والوجود لذاته ...يرفض سارتر الوجود الأول ويقر الوجود لذاته ، لذا الإنسان يوجد في نظر سارتر دائمًا خارج ذاته ... وعلو الإنسان على نفسه بخروجه عن ذاته لتحقيق إمكانيات خارج نطاقها وهذا ما يسميه سارتر باسم النزعة الإنسانية(بدوى ، 1980 ، 266). وإذا كان الشاغل الأساسي لسارتر محاولة استكشاف وحل التوترات بين وعى الذات الإنسانية وموقعها من الوجود ، واتضح ذلك في كتاباته عن الطبيعة والذات الإنسانية الأصيلة ، فقد ورثها من قراءته عن هوسرل وهيدجر وهيجل (*Buchan, 1996, 194*). هذا ويتضح من قراءة سارتر لهوسرل وتأثره به من اشتراكهما في البحث عن الذات الإنسانية الأصيلة ، وإن كان سارتر قد تجاوز بعض الأفكار عن هوسرل.

كما أخذ سارتر عن الماركسية واختلف معها في نقطتين جوهريتين يؤكد عليهما سارتر وهما:

أولا: أن الفرد يخضع لمقومات العلم شأنه شأن الجماعة تمامًا .

ثانيا: أن المعنويات مجال حقيقي في الفرد والجماعة على السواء. كما عارض سارتر ماركس من حيث طبيعة الجدل من ناحية ومن حيث النسق المتكامل في المذهب من ناحية أخرى (الديدى ، 1971 ، 155-156).

خلص سارتر إلى أن المادية مذهب ميتافيزيقي وأن الماديين ليسوا أكثر من ميتافيزقيين... وأنه ما من ماركسي معاصر على استعداد أن ينبئنا لماذا يقبل التفسير المادي للطبيعة والتاريخ ، إنه لا يفعل أكثر من قبوله فحسب. في حين يحتج سارتر بأن الفلسفة ينبغي أن تكون أكثر من أسطورة إنها يجب أن تكون صادقة ، وأن للإرادة والوعي الإنساني مهمة صنع التاريخ(سارتر، 1977 ، 6 -40) ومن هنا كان تركيز الفلسفة الوجودية على الجانب الوجداني والانفعالي في الإنسان بالإضافة إلى الجانب العقلي.

بعد مرور سارتر بخبرة الحرب والاحتلال اتضح أنه تقبل بعض الأفكار الماركسية. ويبدو أن أحد نقاط التقاء سارتر بالماركسية نظرته للوعي وانقسامه إلى وعي متجه لذاته (وجود لذاته) ووعي متجه للموضوعات (وجود في ذاته) حيث وجود الموضوعات الخارجية مستقل عن الذات العارفة ، إلا أن "الحفني" يرى انفراق بينهما(سارتر وماركس) ففي حين يكون وجود الأنا والموضوعات متساو عند سارتر ، نجد أن وجود الموضوعات يعلو على وجود الأنا عند ماركس (الحفني د.ت، 205).ويبدو أن سارتر قد دخل بوابة الفكر الماركسي من خلال كتابه "نقد

obeikan.com

العقل الجدلي" فقد استعمل أدوات الماركسيين التحليلية ، وشارك في انفعالهم الضروري تجاه الحدث ، ورفض النظرة اللاهوتية للديالكتيك ، وفضل المجتمع الديمقراطي المتحرر (مردوخ ، د.ت ، 5-6). وسارتر بذلك لم يقلل من شأن الفكر الماركسي لكنه سعى لنقد هذا الفكر محاولا تقويمه واستعان ببعضه.

وقد اعتمد "باولوفرير" المفكر المعروف على وجودية سارتر وكذا الماركسية في تحديد طبيعة الصراع القائم: "ففي مزيج بين الماركسية والوجودية حدد باولوفرير الصراع الاجتماعي الجدلي بين المقهورين والقاهريين" (*Dale, 2004, 125*). إن دراسة سارتر للفكر الفلسفي القديم والحديث بشكل نقدي جعله يتفق ويختلف باقتدار مع بعض الأفكار وأضاف إليها ، فأثرى مبادئه وأفكاره الوجودية بشكل واضح. وعبرت عنها كتاباته ومؤلفاته الفلسفية والأدبية عبر مراحل تطوره الفكري. وصارت وجودية سارتر علامة مميزة له على مر العصور.

3-مراحل تطوره الفكري:

باستقراء الأدبيات المتعلقة بحياة وفكر سارتر وجد أنه مر بأربع مراحل رئيسة في تطوره الفكري العام ، وتطور خلالها فكر المقاومة لديه . ولا يعني تحديد تلك المراحل الانفصال التام بين كل مرحلة والتي تليها ، لكن اللجوء لهذا الأمر لمحاولة الكشف عن ما يميز كل مرحلة عن الأخرى في إطار فكري متماسك عبر عنه سارتر كمفكر وجودي يمجد الحرية الفردية ويركز على الذات الإنسانية ويتجاوز كل أفكار مسبقة .

وغيرها من أفكار شكلت في مجملها وجودية "سارتر"كما يلي:

• المرحلة الأولى اتسمت بالسيكولوجية الظاهرياتية والبدايات الفلسفية ومعايشة المقاومة:-

تساءل سارتر خلال تلك المرحلة عن الحرية ككاتب وفيلسوف ، وكان فيها سيكولوجيًا ظاهر ياتيًا، فنشر كتابه الفلسفي الأول"**الخيال** 1936" ، وفيه درس طبيعة الخيال والصورة الخيالية ، وانتقد ما قبله من نظريات وخاصة الفلسفة البرجسونية (الحفني ،د.ت ، 197).. وعايش في تلك المرحلة الدمار الذي أحدثته الحرب واشترك في مقاومة المحتل النازي وكتب عن المقاومة ، وجاءت مسرحية الذباب في نهاية هذه المرحلة لتسجل ما كانت تحدثه الحرب العالمية الثانية من دمار وتعذيب وأسر لحرية الإنسان ، وقد قدمها سارتر تعزيزًا لحركات المقاومة بمنطقه وفكره الوجودي المتمحور حول فكرة الحرية.

• مرحلة تجسيد لأفكاره الأنطولوجية من خلال بعض أعماله القصصية والمسرحية ذات الطابع المقاوم الحر:-

مر بها سارتر كاتبا من 1945 إلى 1951، وتأكدت "المقاومة" لديه بوقوفه صراحة مع الصراع الطبقي وطبقة البروليتاريا خاصة ، إذ أن انتماء سارتر السياسي كان يساريا. كما اتخذت هذه المرحلة طابعًا أنطولوجيًا حيث انتقل من دراسة الموضوع المتخيل إلى دراسة الوجود والعدم ، وفي العام 1943 صدر كتابه عن "**الوجود والعدم**" (الحفني ، د.ت ،198). أصدر سارتر خلال تلك المرحلة عديد من الروايات كدروب الحرية والمسرحيات "**موتى بلا قبور**" ، و"**البغي الفاضلة**" والمسرحية العالمية "**الأيدي القذرة**" وكتابه عن "**بودلير**" والجزء الأول من "**مواقف**" وبحثه عن "**الوجودية نزعة إنسانية**" بالإضافة إلى كتاب "**الإنسان**"وبانتهاء هذه

المرحلة تختفي الأخلاق النظرية لتأخذ شكل براكسيس أو ممارسة عينية واعية للموقف وضروراته (الديدى ، 1971 ، 76-100). ويرى البعض أن سارتر في المراحل الفلسفية الأولى والتي كتب فيها "**الوجود والعدم**"1943 فهم المسرح على أنه حالة صراع بين الحقوق في موقف يصور المشكلة في شكل أسطوري لكي يواجه المتفرجون واقعهم ومسئولياتهم (أسعد ، 1987 ، 246). وهذا الحث على المسئولية ومواجهة الواقع وتحمل عبء تحديد المصير ؛ سيتطلب بالضرورة المقاومة لكل ما يحول دون تحقيق ذلك.

- **مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ومساندة حركات المقاومة لمناهضة الاعتداء على الحريات في العالم:-**

في تلك المرحلة استمر مناهضا لسياسة الضغط والقوة ، ولسياسات الاحتلال في كل أرجاء العالم ، وبدأت هذه المرحلة بعلامة واضحة في تطوره الأدبي بظهور مسرحية "الشيطان والرب الرحيم"، وتعد هذه المسرحية ذات مغزى خاص في حياة سارتر فهي مسرحية جادة وهادفة ، وتحرص على إبراز الأخلاق والسياسة في شكل أكثر إنسانية (الديدى ، 1971 ، 99). وفي هذه المرحلة التي تلت الحرب انشغل سارتر بمعالجة بعض القضايا التي خلفها المحتل وتداعياتها كالقلق على مصير الإنسان والظلم الذي يحيق بمصير الضعفاء في هذا العالم وغيرها من القضايا التي شغلت الكثير من المفكرين آنذاك.

- **مرحلة استكمال المشروع الفلسفي ودعم فكر وفعل المقاومة:-**

حيث استمر سارتر في مناصرة حركات التحرير في العالم كله حتى وفاته وخلال تلك المرحلة قاوم سارتر كل مظاهر الاستبداد والقهر ، وهاجم بقلمه كل

محتل أينما وجد: "في الحقيقة كان سارتر دائمًا يعترف أن بداخله شيء ما مضاد لما هو سلطوي ، لذا فهو يرى أن العلاقة الحقيقية بين الناس هي علاقة تبادلية – باستثناء العلاقة التي تقود للسيطرة – والتي قيل عنها المساواة المثالية. فالمثل الأعلى الذي يلهم سياسات سارتر ونظريته في المعرفة هو تصور رأسي كمستويات التسلسل الهرمي ، وتصور أفقي كتحقيق تبادلية إيجابية" (*Thomas, n.d. ,456-458*).

فسارتر إذن رجل لا يقف أمام أو وراء أية سلطة سياسية ، ولم يكن يوما ذا رغبة في استرضاء إحدى السلطات ، واستند إلى شيء واحد فقط هو قلمه... فكان أحد أعلام هذا العصر. فكانت تلك الأمور بمثابة أفعال مقاومة وصمود ودفاع عن فكره تجاه إرادات إنسانية أخرى. **وتتحدد هذه المرحلة ببعض العوامل الرئيسة:**

- استكمال الدور السياسي لمناصرة الثورة الجزائرية ضد المستعمرين.
- تأثره بماركس في إطار فكرته عن العلاقة الفرد/ الجماعة.
- التشكيل الفلسفي لقوام الوجودية وكيانها النهائي.

وفي هذه المرحلة حلت جدلية الإنسان/ العالم محل المواجهة التي تؤدي إلى الصراع حول الحقوق. تلك المرحلة التي كتب في بدايتها(1960) "نقد العقل الجدلي"(أسعد ، 1987 ، 246) وفي تطور سارتر الفكري يقول "فؤاد زكريا": أن الطابع الفردي كان هو السائد في فكر سارتر خلال مراحله الأولى ...وبلغ الأمر بالنزعة الفردية لديه حدا جعله يرى أن "الجحيم هو الآخر"...إلا أن أمانة سارتر الفكرية جعلته يزداد وعيا في مراحل فكره المتأخرة بأن مفاهيم "الحرية والمسئولية ، والاختيار" لا تعني شيئا بدون السياق الاجتماعي الذي تقال فيه...وبزيادة هذا

الـوعي بالأبعـاد الاجتماعيـة للشخصـية الإنسـانية أن إزداد اقترابًـا مـن الماركسـية (زكريا ، 2010 ، 192-193). باستقراء مراحل حياة سارتر ومعاركه الفكرية نجده كـان متفـردًا في علاقتـه بالسلطة وبالجمـاهير فلـم يلجـأ إلا لقلمـه وكمـا يقـول "**القصاص**": "فهـو لا يلجـأ إلى تملـق طبقـة مـن الطبقـات ، ولا إلى الجـري وراء الجمـاهير ، والطوائف والأحزاب لينال من ورائهم غنما ماديا أو نجاحا أدبيا زائفا ، إنما يقـوم نجاحـه علـى قـوة مبادئـه ونفاذهـا ، وعلـى حـدة آرائـه وتغلغلـها في صـميم الحيـاة الإنسانية حتى اليومية منها"(القصاص ، 1967 ،11) فكان سارتر صاحب قلم يخدم فكره وفلسفته وأدبه، فعبر عنه وعن ملايين البشر في القرن العشرين. وعبر بمواقفه هذه عن الإنسان المقاوم لسلبيات الواقع ولرموز السلطة المستبدة في عصره.

4- مكانته الأدبية والفلسفية:

- من أبرز الأسماء التي أسهمت في صياغة القرن العشرين وصياغة وجدان أجيال ممن قرأوا له.
- مفكر مبدع متنوع في الأدب والفلسفة ، والرواية والمسرح ، وفي السياسة والصحافة وفكر المقاومة.
- ساهم بشكل كبير في الفكر الثقافي الذي دار في فلكه المثقفون في العالم إبان الحرب العالمية وبعدها على مدى الحرب الباردة.
- كانت له معاركه الأدبية والفكرية خاصة مع "**ألبير كامو**" وكانت تلك المعارك شهادة على ثقافة عصره. بل كان صانع ومنسق "**مابسنزو**" لفكر عصره حيث نطالع مسرح الحياة على صفحات كتاباته(أرونسون ، 2006 ، 2).

obeikan.com

• أحد المعبرين بصدق عن الحياة الفكرية الفرنسية خاصة في ما بعد الحرب العالمية. وأصبح من أشهر كتاب فرنسا على الإطلاق مع تحول الوجودية عقب الحرب إلى حالة من الهوس الثقافي (أرونسون ، 2006، 8-9).

• قيل عنه كان حدثًا فريدًا لتفكير الإنسانية برمتها... فكان مثال للتمرد الحقيقي الأصيل ضد الخطأ والحماقة وكل ما يقتل مواهبه ويصد كل تقدم (الديدى ، 1971 ، 1). فالقرن العشرون بلا منازع قرن سارتر... فلم يترك مفكر بصماته على أحد القرون مثلما فعل سارتر. ويعنى ذلك أنه كان أحد أسباب ما حدث في هذا القرن من قلاقل واضطرابات وثورات فكرية وتحولات اجتماعية وتجمعات طلابية وسياسية. فقد شرع في تحديد دور المثقف في التاريخ... فأمكنه من أن يضع لنفسه عددًا من المبادئ الهامة ويعلن عن مجموعة من الأهداف السياسية تعمل كقوة ثالثة للتعايش السلمي والتفاهم من أجل دعم السلام... بدلا من أن يكون العالم منقسما بين إمبراطورية الخير وإمبراطورية الشر. (الديدى ، 1971 ، 5) ذلك الفكر الذي استمر كثيرًا وسيطر على مقدرات العالم أجمع. وهذا ما دفع سارتر نحو إرساء قضية السلام العالمي والدفاع عن المضطهدين في كل مكان في العالم.

• صاحب جائزة نوبل للآداب 1964 إلا أنه رفضها ، واعتبرها أحد أدوات الحرب الباردة واستغلال موقفه ضد الشيوعية. أنها قصة الصراع بين السياسة والأخلاق تلك القضية القديمة الحديثة حيث الصراع بين متغيرات السياسة وثوابت الأخلاق ، تقاسم فيها سارتر مواقف مثقفي العالم كثير من الإشكاليات منها: نكون مع السياسة والوسيلة أم مع الأخلاق والمبادئ.. كذلك قضية المثقف والكاتب الملتزم ، ومعنى الالتزام ، ومسؤولية الإنسان عن اختياراته ، وغيرها

obeikan.com

من القضايا التي ما زالت معلقة وتخص كل العالم هنا وهناك فهي أيضًا قصتنا فلا نزال نعيش هذه التوترات ، إذ لا تزال هذه هي قضايا ثقافة العصر. أنها دراما الإنسان الملتزم في توتره بين الغاية والوسيلة (أرونسون ، 2006، 3). هذا الإنسان الذي تقع مهمة صناعته على التربية بإكسابه منظومة قيم مربية يهتدي بها طوال حياته وتدعم لديه ثقافة المقاومة وتحقق وعيه. والمسرح أحد الوسائط والفعاليات التربوية التي تسهم في هذا البناء.

obeikan.com